وجه التجويد بالمستحسن في اهاع ثم قال كاجري شرط يسري ضارع اي وهكذا اجري شرط قراءة
من كان ضارعا خاشعا ان يسر من سمع منه ذلك لليسري ويحكى عن قراءة صالح
المري من هذا الباب عجائب وهو احد المتقدمين السادة رحمه الله وابن فلا الكثير
العطاء اي لاح هذا القاري كثير الفوائد والله اعلم **دعى طهر دين تمه ظل ذي ثنا صفا**
نجل زهد في وجوه بنى ملا اي دعى هذا القاري بطهارة دين اتم ذلك الدين ظل ذي ثناء
قال الشيخ يقال تم الله عليك النعمة واتمها اي هو من باب فعل وافعل بمعنى واحد وكلاهما
متعد الى المفعول ويحتمل ان يقال اراد تم بظل ذي ثناء ثم حذف حرف الجر وهو الباء فصار
تمه اي تم ذلك الدين ظل ذي ثنا وهذا احسن معنى من ان يكون الظل اتم الدين وقد حكى
صاحب المحكم تم بالشي جعله تاما وانشد ابن الاعرابي ان قلت يوما نعم بدا فتم بها اي اتمها فيكون ٢ نعم صح
مثل ذهبت به اي اذهبته فقول الشاطبي على هذا تمه اي تم به فحذف الباء وقصر لفظ الثناء
ضرورة ورايت في حاشية نسخة قرئت على الناظم رحمه الله حكى بن طريف تم وانه ويقال معنى
العدد اذا اخذت صفوتها والنجل في الاصل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وجعل ههنا للزهد
نجلا لانه مجتمع في وعاء فاخذ هذا الرجل المشار اليه صفوته فقوله نجل زهد مفعول صفا
وفاعله ضمير عائد على موصوف ذي ثنا المحذوف وقال الشيخ التقدير صفا نجل زهد ثم قال في
وجوه اي هو كائن في جماعة وجوه والوجوه اشراف القوم والملا كذلك اي هم اشراف
بنوا اشراف ضمن هذا البيت باقي الحروف من الراء الى الميم ثم قال **وغنة تنوين ونون و**
ميم ان سكن ولا اظهار في الانف يجتلا وغنة تنوين مبتدا وفي الانف يجتلا خبره كما يقول هند
في الدار يكرم اي ثم يكشف ويجلي امرها واراد ان يبين مخرج الغنة فبين اولا الحروف التي
تصحبها الغنة بان اضاف الغنة اليها وهي التنوين والنون والميم فهذه ثلثة وفي الحقيقة حرفان
النون والميم لان التنوين نون حقيقة في المخرج والصفة وانما الفرق بينهما عدم ثبات التنوين
في حالة الوقف وفي صورة الخط وانه لا يكون الا زائدا على تمام الكلمة فلهذا بعض القرا
ينصبه عليه كقولهم باب احكام النون الساكنة والتنوين وقد مضى في باب التكبير وما قبله من ساكن
او منون واما سيبويه واتباعه فلم يذكروا الا النون والميم قال سيبويه في ذكر الحروف التي بين
الشديدة والرخوة ومنها حرف تجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الانف فانما تخرجه
من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم تجر معه صوت وهو النون وكذلك
الميم وقال قبل ذلك ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة واراد بالنون الخفيفة الغنة وسماها الخفية
لخفائها وخفتها وقال نصر بن علي الشيرازي ومنها حروف الغنة وهي النون والميم سميتا بذلك
لان فيهما غنة تخرج من الخياشيم وهي الصوت المحصور فيهما كاصوات الحمام والقماري وقوله ان
سكن ولا اظهار بيان للحالة التي تصحب الغنة لهذه الاحرف فيها لان هذه الحروف وليست لازمة

بعد لكن وان تكن صح

للغنة لا تنفك عنها فقال شرطها ان تكن مخفيات او مدغمات الا في موضع نص على
الادغام فيه بغير غنة واختلف في ذلك على ما مضى شرحه في باب احكام النون الساكنة
والتنوين فان كن مظهرات او متحركات فلا غنة فالعمل في النون للسان وفي الميم
للشفتين على ما سبق وكان يجزيه ان يشترط عدم الاظهار ويلزم من ذلك ان تكن سواكن
قال الشيخ ابو عمرو في شرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هذه النون التي قد مر ذكرها
فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم وقال وشرطها ان يكون بعدها احرف الفم ليصح
اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق او كانت اخر الكلام وجب ان تكون
الاولى فاذا قلت عنك ومنك فمخرجها من الخيشوم وليست تلك النون في التحقيق فاذا ٣ فهذه النون صح
قلت اعلن وشبهه فما يكون اخر الكلام وجب ان تكون هي النون الاولى ايضا قلت ٤ من خلق ومن ابوك فهذه هي النون التي مخرجها من الفم وكذلك اذا قلت صح
وحروف العربية الاصول هي التسعة والعشرون التي مر ذكر مخارجها وتتفرع منها حروف
اخر مركبة من الفاظ بعضها تجري مجرى اللغات منها ما هو فصيح ومنها ما هو مستحسن وهذا
سنوضحه ان شاء الله تعالى في شرح النظم في النحو وبين منها ما وقع من الفصيح في قراءة
القراء وهو همزة بين بين المذكور تاتي على ثلثة الفاظ بين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء وبين
الهمزة والالف واختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتها وقد تقدم بيان ذلك في شرح قوله
والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا ومنها الصاد التي كالزاي وهي التي مر
ذكرها في قراءة حمزة في الصراط واصدق والمصيطرون وبمصيطر وغير ذلك ومنها الالف ٣ وبمصيطر صح
الممالة اما لمحضة او بين بين وقد مضى تحقيق ذلك في بابه ومنها هذه النون المخفاة المسماة
بالغنة وقد اتضح امرها في شرح هذا البيت بتوفيق الله تعالى والله اعلم قال مكي اما النون
المخفاة فهو صوت مركب على جسم الخيشوم خاصة لا حظ للجزء من اللسان فيه وهو نوعان
التنوين والنون الخفيفة الداخلة على الفعل للتوكيد قال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد
على جسم النون والميم منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الاعلى يصدق هذا انك
لو امسكت انفك لم يمكن خروج الغنة ولا يتغير الصوت بالنون لعدم الغنة المقدرة فيها قلت
وانقضى الكلام في المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال **وجهر ورخو وانفتاح صفاتها**
ومستفل فاجمع بالاضداد اشملا اي صفاتها كذا وكذا فذكر اربعة يأتي ذكر اضدادها وعبر عن
اثنين من الاربعة بلفظ المصدر وهما الجهر والانفتاح وعن اثنين بلفظ الصفة وهما رخو ومستفل
ولفظ الصفة في الاولين مجهورة منفتحة ولفظ المصدر في الاخرين رخاوة واستفال وكل ذلك
وفق العبارة في كتب الائمة والجهر ضد الهمس فالمجهورة تسعة عشر حرفا سميت بذلك من
قولهم جهرت بالشي اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت
لها فقوي التصويت بها والمهموسة عشرة احرف وهي ما عدا المجهورة سميت بذلك اخذا من الهمس
٢ فقوي صح

Copyright © King Saud University